

مهارات بحثية 1 – الأسبوع الثالث

المسئولية الجنائية الناشئة عن مزار استخدام الذكاء
الاصطناعي في المجال الطبي: دراسة تحليلية

إعداد الطالب/
علي الشهراي

2025



أولاً: أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد التحديات القانونية المستجدة التي فرضها التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في المجال الطبي، حيث بدأت هذه التقنيات تؤدي أدواراً كانت سابقاً حكراً على العنصر البشري، كالتشخيص الطبي، إجراء الجراحات، تحديد جرعات العلاج، وغير ذلك من التدخلات. وقد ركزت أهداف الدراسة على تحليل الإشكاليات القانونية الناشئة عن الأضرار التي قد يسببها الذكاء الاصطناعي عند الاستخدام الطبي الخاطئ أو نتيجة أعطال أو قرارات غير متوقعة. كما هدفت الدراسة إلى تحديد أسس المسؤولية الجنائية، والإجابة عن سؤال محوري: من يُحاسب قانونياً عند حدوث ضرر ناتج عن قرارات أو تدخلات الذكاء الاصطناعي؟ هل هو الطبيب، المبرمج، الجهة المصنعة، أم يُفترض خلق شكل جديد من المسؤولية تُنسب مباشرة إلى التقنية ذاتها؟

أولاً: أهداف الدراسة

من بين الأهداف الفرعية للدراسة أيضاً، التمييز بين أركان المسؤولية الجنائية التقليدية (الفعل - القصد - العلاقة السببية) وإمكانية تطبيقها على الأفعال التي تُرتكب عبر أدوات اصطناعية لا تملك نية أو إدراكاً بشرياً. وقد ركز الباحث على تقديم إطار قانوني تحليلي متكامل يمكن الاستفادة منه لتطوير تشريعات مستقبلية أكثر توافقاً مع متطلبات الثورة التكنولوجية الطبية.

ثانياً: أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تتناول منطقة قانونية غير مكتملة البناء، وهي العلاقة بين التطور التكنولوجي في الذكاء الاصطناعي وبين القانون الجنائي، خاصة في المجال الطبي، حيث تكون النتائج مرتبطة بصحة الإنسان وسلامته بل وحياته أحياناً. تكمن أهمية الدراسة في أنها تسهم في تأصيل مفاهيم قانونية جديدة، من بينها إمكانية مساءلة الكيانات غير البشرية، أو على الأقل إيجاد نموذج قانوني يضبط العلاقة بين العقل الاصطناعي ومنظومة العدالة الجنائية. فالباحث لا يكتفي بإعادة إنتاج مفاهيم تقليدية، بل يسعى إلى اختبار مدى صلاحيتها لمواجهة هذه التحولات النوعية.

كما تضيف الدراسة إلى الأدبيات القانونية تحليلاً مفصلاً حول الركن المادي والمعنوي للجريمة عند استخدام الذكاء الاصطناعي، مع المقارنة بين المسؤولية الجنائية المدنية والمسؤولية الجنائية الجزائية في هذا السياق. وهذا يفتح الباب أمام دراسات أوسع في تخصصات القانون الطبي، وقانون المسؤولية المهنية، بل وحتى الفلسفة القانونية.

ثانيا: أهمية الدراسة

2. الأهمية التطبيقية

أما من الناحية التطبيقية، فتتجلى أهمية هذه الدراسة بالنسبة إلى صانعي القرار والمشرّعين في تقديمها لتحليل قانوني دقيق لمواقف واقعية قد تقع بالفعل، بل إن بعضها قد وقع فعليًا في سياقات طبية متقدمة، مثل التشخيص الخاطئ من برنامج ذكاء اصطناعي، أو تنفيذ تدخل جراحي بواسطة روبوت أدى إلى مضاعفات خطيرة. وبناء على هذا التحليل، يستطيع صانع القرار بناء منظومة قانونية أو تعديلات تشريعية تسد الفراغ التشريعي الحالي، سواء من خلال إدراج مواد خاصة بمسؤولية الذكاء الاصطناعي في القوانين الجنائية أو من خلال وضع أطر رقابية جديدة تسبق عملية ترخيص استخدام هذه التقنيات.

تُمكن هذه الدراسة الجهات القضائية من فهم الأبعاد القانونية والفنية التي يجب مراعاتها في حال عرض قضايا من هذا النوع أمام المحاكم، كما تقدم للأطباء والمؤسسات الصحية خارطة إرشادية توضح الحدود القانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتوزيع المسؤوليات بين المتدخلين في النظام الطبي التكنولوجي.

ثالثاً: المنهج العلمي الذي اعتمده الباحث

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي القانوني، وهو المنهج الأكثر ملاءمة لتحليل المفاهيم القانونية المستحدثة والأنظمة التشريعية المقارنة. بدأ الباحث بتحليل الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، وتحديد خصائصه وطرق توظيفه في المجال الطبي، ثم انتقل إلى تفكيك مفهوم المسؤولية الجنائية وأركانها في الفقه الجنائي التقليدي.

كما استخدم الباحث المنهج المقارن، من خلال عرض نماذج من تجارب دول مختلفة تعاملت مع الأضرار الناشئة عن الذكاء الاصطناعي، مثل بعض الحالات في أوروبا والولايات المتحدة، وأوضح كيف تعاملت هذه الأنظمة مع المساءلة الجنائية الناجمة عن التقنية، مستنتجاً أوجه القصور والنقاط التي يمكن للدول العربية أن تتبناها أو تحذر منها. وقد اعتمد الباحث في ذلك على تحليل النصوص القانونية والقضائية، بالإضافة إلى استعراض اجتهادات فقهية حديثة تناقش هذه القضايا.

وتضمن المنهج العلمي أيضاً تحليلاً نقدياً لمفاهيم المسؤولية، حيث ناقش الباحث فكرة إمكانية منح "الشخصية القانونية" للذكاء الاصطناعي، أي أن يصبح الذكاء الاصطناعي في حد ذاته مسؤولاً أمام القانون، وهي فكرة لا تزال محل جدل واسع في الأوساط القانونية الدولية، لكنها ضرورية للنقاش في ظل ما تطرحه هذه التكنولوجيا من إشكالات غير مسبوقة.

خاتمة تحليلية

إن هذه الدراسة تُعد من الدراسات الرائدة في مجال الربط بين القانون الجنائي وتقنيات الذكاء الاصطناعي في التطبيق الطبي، حيث تعالج مسألة ذات حساسية عالية تتعلق بحياة الإنسان وصحته، وتضع تصورًا قانونيًا متقدمًا يمكن أن يشكل أساسًا لمشاريع قوانين مستقبلية. وقد استطاع الباحث عبر منهجه التحليلي المقارن أن يبرز الثغرات في النظام القانوني الحالي، ويقترح تطويرات تتماشى مع التحول التكنولوجي المتسارع، كما فتح آفاقًا بحثية واسعة للباحثين المستقبليين في مجالات القانون والذكاء الاصطناعي والقانون الطبي على السواء.

المرجع

حسن, م. ج. (2022). المسؤولية الجنائية الناشئة عن
مضار استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي: دراسة
تحليلية. Retrieved from

https://journals.ekb.eg/article_259252_fa558c439d611b3e269912a9080b94c5.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

